

تفسير سورة محمد (4) | الآيات (92-83) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

معنا نهج حياة جئنا تبصرة عن كل ضلال. اعددنا بضع رسالتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اهلا بكم في الحلقة الرابعة والاخيرة باذن الله سبحانه وتعالى من وقفات او تفسير سورة محمد وهي وقفات سريعة. لان طبعاً كل كلمة في هذه السورة العظيمة تحتاج - [00:00:00](#)

الى وقفات وفعلنا اللي يقرأ جهود العلماء في شرح وتفسير القرآن سواء من المتقدمين او المتأخرين ينبهر. يعني الواحد وهو يقرأ سواء في تفسير الامام الطبعي او ابن عطية. او حتى من - [00:00:30](#)

آآ يعني متخيلين شوية زي جمال البقاعي او من المعاصرين دكتور محمد ابو موسى له كتاب رائع في سورة محمد. المهم ابداع فيه حقيقته فاحنا بنحاول نجمع كده مقتطفات من كلام اهل العلم. ونحاول نسقط على واقعنا بحيس ان القرآن يصبح حياة في آآ يعني نعيش بها. وليس مجرد كلام نقرأه - [00:00:42](#)

نتأمل فيه. واحنا لسه قلنا الحلقة الماضية. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ يريد ان ننزع هذه الاقفال. يريد ان يتحول القرآن الى واقع عملي في حياتنا. طيب كنا توقفنا عند قول الله سبحانه وتعالى - [00:01:00](#)

الاول ملخص سريع كده اتكلمنا المرة اللي فاتت. شوقي نزول القرآن يقول الذين امنوا بالله ونزلت سورة. خطورة المرض اللي في القلب اللي بيمنع من العمل. اهمية اتباع العلم للعمل - [00:01:15](#)

العزم والصدق آآ تدبر القرآن اما على قلوب اقفالها واهمية كسر الاقفال. كيف ان الشيطان يسوي الانسان ويضحك عليه عن طريق الاسترخاء وانه يتبع العمل سم العمل خطورة سماع كلام المنافقين او السماع للشبهات سماع للذين يكرهون ما انزل الله. يعني اشكال عجيب جدا ان واحد يدخل على مقطع فيديو هو موقن ان الذي - [00:01:25](#)

يتكلم بهذا الكلام يكره ما نزل الله. ويظعن فيما نزل. لماذا تسمعه؟ بعد ما يسمعه يقول لك وقعت الشبهة في قلبي. وعازي حد يحلها لي. طب لماذا تسمعه اصلاً؟ لابد ان تبتعد عنه - [00:01:45](#)

ده ملخص سريع ثم قال ربنا سبحانه وتعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض. اللي هو احنا لسه قايلينهم في اول الصفحة فوق في الدرس اللي فات. فاذا انزلت سورة - [00:01:55](#)

محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم ورق اللي في قلبه مرض كيف تطلع عليه وهو المرض في قلبه. يعني لما يكون المرض في البدن يظهر. لكن حينما يكون المرض في القلب خاصة المقصود هنا مرض معنوي مش مش قلب - [00:02:05](#)

وتعبان يعني يروح يكشف عند دكتور قلب لقي مرض معنوي. كيف تستطيع ان تراه؟ فقال ربنا سبحانه وتعالى هل ظن هؤلاء الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله كم حسب ودايما حسب في القرآن غالباً وهذا امر ايضاً يحتاج الى استقراء. بس غالباً والله اعلم حسب في القرآن تأتي للظن الخاطي. ام حسب الذين يعملون - [00:02:19](#)

دون السيئات ان يسبقونا. سواء من اهل الايمان او من اهل النفاق. اي حسب في القرآن غالباً آآ يعني والله اعلى واعلم احتياطاً يعني. تأتي للظن الخاطي ام حسب الذين في قلوبهم مرض الا يخرج الله اضغانهم - [00:02:39](#)

طب احنا واحد بيسأل سؤال الكفار معروفين يعني قمة الوضوح والاعراض والصد والمشاقة والهدم والحرب ضد الدين. واهل الكتاب معروفين. يرفعون شعارهم وواضحين في هدم الدين. الاشكال دايماً المنافقين. آآ في سورة البقرة البداية خمس آيات اهل ايمان

ايتين كفار تلتاشر منافقين. لوعورة الوصول اليه. كيف نطلع على المنافقين - [00:02:54](#)

وزي ما ذكرت ان في درس في المعنى ده. لكن هنا هنقف وقفة على قد الصورة يعني ربنا بيقول الله قادر بحكم معينة وباقدار معينة يخرج هذه الاضغان لان المنافق بيكره الدين. بس هو بيطلع ببدا كلامه يقول لك بسم الله ويصلي - [00:03:19](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم. وممكن يقول آآ انا بحب هذا الدين وانا بعمل كده عشان انصر هذا الدين. وشيء عجيب جدا لما تقرأ في بعض الناس اللي كتاباتها تسببت في هدم اصول في الدين - [00:03:38](#)

لكن الله قيد رجالا للدفاع عنه. يعني واحد يطعن في السنة واحد يطعن في القرآن. واحد يطعن في كلام السلف. واحد بيطلع في عموم الصحابة. ويبدا كلامه ان الدافع هو الخوف على الدين. وان انا الدافع لي الخوف على الدين. كيف - [00:03:50](#)

ونعرف هؤلاء المنافقين ربنا بيقول انه قادر على ان يخرج اطغنه. وبعدين ربنا بيقول للنبي صلى الله عليه وسلم ولو نشاؤوا لاريناك هم فلعرفتهم بسيماهم ربنا انا هختار معنى في معاني للاية لكن اختار معنى معين ربنا بيقول - [00:04:04](#)

انا قادر يا محمد صلى الله عليه وسلم ان اجعلك ترى هؤلاء المنافقين رأي العين بسيما اي علامة ولو نشاؤوا وده هنا معناه ان ربنا ما عملش كده. ولو نشاء لاريناكم فلعرفتهم بسيماهم. الله قادر انه يجعل علامة مميزة على اهل النفاق. يعني تخيل مسلا - [00:04:23](#)

واحد طلع يعمل برنامج هدفه الظاهر للناس انه بيدافع عن الدين. وهدفه الباطل انه بيطلع في الدين وبيقدم شبهات ضد الدين. وياما شفنا ناس زي كده الله قادر ان بمجرد ما يتكلم ويتكلم بكلام فيه نفاق يظهر على رأسه انه منافق. زي ما بيأتي الدجال يوم القيامة مكتوب بين - [00:04:43](#)

عينيه كافر كافر قال صلى الله عليه وسلم يقرأه كل مؤمن لا يقرأ هذه الكلمة الا اهل الايمان يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يعني حتى اللي ما بيعرفش يقرأ هيقرا هذه الكلمة. فقراءة الفتنة تحتاج الى ايمان. مش مجرد القراءة والكتابة. قراءة الفتنة على رأس الدجال تحتاج الى امام - [00:05:04](#)

طيب نيجي هنا. ربنا بيقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا قادر ان اجعل علامة مميزة للمنافق. يعني يمشي وسط الناس كده الناس تقول للمنافق اهو يعني يكتب على رأسه ايا كانت العلامة يكتب عليه منافق. انه لما يتكلم بكلمة يهدم فيها الدين تظهر عليه علامة مميزة. فالكل يعرف ولكن الله لم يرد - [00:05:24](#)

ذلك الاصل في الدنيا انها دار ابتلاء وليست دار جزاء ولا بد ايضا ان تسعى انت لتعرف المنافق. لابد ان يكون عندك علم. طب اعرفهم ازاي؟ انا مطالب ان انا اعرفهم. اعرفهم ازاي. وفي فارق بين انك تعرفهم - [00:05:45](#)

عشان انك انت تبني عليهم احكام وانك تعرفه عشان تحذر منهم. مش معنى ان انت تبين لك او شكوك معينة ان فلان فيه نفاق ان انت عجل ان هو ايضا المنافق بيظهر الصلاة والصيام. فانت برضه لابد ان تحترز من ذلك. يعني سيدنا حذيفة اخبره النبي صلى الله عليه وسلم ببعض اسماء المنافقين - [00:05:59](#)

كان كاتم سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسيدنا حذيفة كان ممكن يقف عند الناس ويقول فلان منافق وفلان منافق. سيدنا حذيفة ما عملش كده. سيدنا عمر كان لما ييجي يروح حد يموت - [00:06:19](#)

يبصوا على سيدنا حذيفة لو سيدنا حذيفة ما صلاش عليه في السر كده يمشي سيدنا حذيفة سيدنا عمر ما يصليش عليه بل سيدنا عمر كان راح لسيدنا حذيفة وظل يسأله مرارا وتكرارا هل سماني لك رسول الله في المنافقين؟ سيدنا عمر - [00:06:30](#)

خايف على نفسية من النفاق. ابن ابي مليكب يقول ادركت ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كلهم يخشى على نفسه من النفاق سيدنا عمر بيقول حسين حذيفة قال هل سماني لك رسول الله؟ فظل يكرر السؤال حتى قاله حذيفة لا ولن اخبر احدا بعده. فبكي عمر فرحا انه لم يكن من المنافقين - [00:06:44](#)

الامر عظيم الشاهد طب نعرفهم ازاي؟ فقال ربنا للنبي صلى الله عليه وسلم لم اجعل علامات ولم اجعل سيمة ولكن ولتعرّفهم في لحن القول اذا لن تعرفهم بعينك. ستعرفهم باذنك. يبقى الوسيلة اللي نعرف بها المنافق مش بعلامات مميزة على وجهه. امال بايه - [00:07:01](#)

كلامه ولا تعرف انهم في لحن القوم. المنافق غرضه هدم الدين. لكن بيدخل بصورة غير مباشرة. هو ده اللحن في الكلام ان تلحن في

الكلام ان تتكلم بصورة تريد شيئا ويكون له غرض ولكن لا تذكره بصورة مباشرة تلحن في الكلام - [00:07:23](#)
يعني انت ايه بتتكلم بصورة غير مباشرة تعرض في الكلام. المؤمن الفطن الذي يعلم مراد الله ويعلم اي شيء يقال ما هو الذي تصادم مراد الله فاذا تكلم انسان بكلام - [00:07:40](#)

ما قال هذا الكلام يهدم الدين. وكرر هذا الكلام اكثر من مرة نشك فيه ونخاطبه ونواجهه لماذا تتكلم يعني واحد طلع يعمل برنامج مسلا شبهات ضد السنة. حلقة هدم سيدنا ابو هريرة. وحلقة هدم سيدنا ابو بكر. وحلقة هدم في سيدنا عمر. وحلقة هدم في البخاري وحلق هدم في مسلم. وحلق هدم في القرآن - [00:07:54](#)

هاني المبكي وحلقة هدم في القرآن المدني. والقرآن غير صالح للواقع الحالي. طب ده بيعمل ايه؟ يقول لك انا بدافع عن الدين. اي دين يدافع عنها انت بتدافع عن دين ثاني غير القرآن. انت بتهدم الوحي. بتهدم الاصول اللي بيقوم عليها الوحي. هذا نشك فيه. نشك فيه. وانه قد يكون من المنافقين ونواجهه ونحاربه - [00:08:15](#)

وقال ربنا سبحانه وتعالى ولتعرف واصبح المنافقين الان للاسف لا يحتاجون اصبح المنافقون لا يحتاجون الى لحن القول هم يظهرون ويواجهون يعني ايه يبقى برنامج اصلا كامل شبهات ضد السنة بدون توراة حتى والعياذ بالله. ولتعرفنه في لحن القول والله يعلم اعمالكم - [00:08:36](#)

والله يعلمه. والله قادر على فضحهم. يبقى يعني المؤمن لابد ان يتنبه لاي كلام يصدم اصول الدين خطر ان انسان يقوم بهدم اصول الدين ونحن نسكت لابد ان نقوم امامه لابد ان يواجهه لابد ان نرد على الشبهة بالعلم لابد ان نقف لهم ولا نسمح لهم - [00:08:56](#)
بنشر هذه الشبهات وبنشر هذه الاكاذيب التي تؤدي الى هدم الناس. لان هذه الكلمات تؤثر في اصحاب القلوب الضعيفة. كما قال ربنا في قلوبهم مرض. لذلك بعض اهل العلم قال - [00:09:14](#)

ان تعبير كلمة منافق في القرآن غير في قلبه مرض. وان كان كثير قال لأ هم الاثنين واحد. لكن بعضهم قال في قلب مرض لم يصبح منافقا بعد يعني هو لسه ضعيف الايمان ان في ناس مراحل - [00:09:24](#)
في واحد في قلبه مرض وفيه واحد مرجف وفيه واحد منافق. فيه واحد كافر. اللي في قلبه مرض اقرب الى الايمان من النفاق. لكن قد يقع في النفاق. ده بعض الناس اللي - [00:09:36](#)

حاولوا يفرقوا ما بينهم ولو نشاءوا لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم عملكم. طب ايه اللي ممكن يحصل ونعرف به المنافقين؟ ولكي لا ننطفي كي نحیی فينا الامل. اه ذكرت ان قد تحدث احداث نعرف بها المنافقين. ما الذي يحدث؟ قال ربنا سبحانه وتعالى مطمئنا لنا - [00:09:47](#)

ان الله لن يتركه الله سبحانه وتعالى لن يترك الصف ابدا مخلخل. لن يترك الصف فيه عدم تمايز بين اهل الايمان وبين النفاق. قال ربنا سبحانه وتعالى في اية مرعبة - [00:10:09](#)

ما كان الله ليزر المؤمنين على ما انتم عليه. الوضع الحالي لن يستمر امال ايه اللي هيحصل؟ حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله سورة ال عمران وما كان الله ليطلعكم على الغيب. يعني ربنا بيقول انا لن اترك الصف كما هو. لابد ان يحدث تمييز بين الخبيث والمنافق. فممکن واحد - [00:10:22](#)

في زهنة ايوه خلاص ربنا هيعرفنا مين المؤمنين فيه وجنب ومين الخبثاء فيجوا في جنب ربنا بيقول في اللي بعدها في نفس الجملة في نفس الاية. ركز معي وما كان الله ليطلعكم على الغيب. ربنا مش هيطلعك على الغيب. ان هذا منافق وهذا مؤمن هذا من الغيب. هو ربنا لن يطلعك عليه. طب هنعرف ازاي - [00:10:43](#)

الثاني ربنا بيقول ما كان الله ليزر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب. وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء - [00:11:03](#)

طب امال احنا نعرفهم ازاي؟ طالما ربنا مش هيعرفنا الغيب نعرفهم ازاي بابتلاءات وباوامر تحدث فيخذل اهل النفاق ويوفق اهل الايمان. لذلك ربنا قال في الاية اللي بعدها ايه؟ ولنبلونكم - [00:11:12](#)

حتى نعلم ويعلم كل الناس حتى يصبح علم الله سبحانه وتعالى مرئي واضح للناس كلها علم يترتب عليه الثواب والعقاب ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم. يبقى اذا - [00:11:26](#)

تظهر حقيقة الانسان بالابتلاءات تظهر حقيقة الانسان بالاعمال. زي ما قتادة قال يميز الخبيث ابن الطيب بايه؟ اختار معنى رائع. قال بالجهاد وبالهجرة. ان بتيجي اوامر عظيمة بيظهر فيها كتابت المؤمن - [00:11:42](#)

لذلك ربنا قال يعني هل بيظن اهل الايمان انهم ان يقولوا زي في اول سورة العنكبوت؟ اي يقولوا امنا وهم لا يفتنون يعني هو الانسان متوقع ان الايمان قول؟ لا بالعكس لابد ان يبتلى على قوله. لان ده شرف عظيم - [00:11:57](#)

يعني تخيل واحد جه قال من غير ما حد يشوف الشهادة بتاعته ولا الامتحانات بتاعته. انا معي دكتوراة في علمي كذا طب احنا هنعرض عليك امراض معينة ونشوف تعرف تحلها ولا؟ مش انت بتدعي ده واللي معه الشهادة دي لابد انه يحل الاشكال ده. طيب انت تدعي انك من اهل - [00:12:11](#)

الايمان اهل الايمان يثبتون في مثل هذه المواقف. فان كنت من اهل الايمان نسأل الله ان يكون منهم فلا بد ان توفق للثبات في هذه المواقف ونبدو انكم من الايات المرعبة. كان فضيل بن عضو يخشى من هذه الاية ويقول اللهم لا تبتلنا ولا تفضحنا. ولا تهتك استارنا الانسان يطلب من ربنا ان ربنا آ - [00:12:28](#)

آ لا يبتليه فيفضح. قد يظن الانسان في نفسه انه على جبل من الايمان وهو ضعيف. لذلك في اثر بيقول عن النبي صلى الله عليه وسلم حسنه كثير من اهل العلم في سنن ابي داود - [00:12:47](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليأى عنه فان الرجل ليأتيه ويحسب انه مؤمن انا جاي ومعتقد ان انا مؤمن فيتبعه على ما بيعث به من الشبهات. يعني ممكن واحد - [00:12:57](#)

بيقول لك انا سمعت ان في واحد بيقول شبهات ضد الدين. ده راجل مخرف. هدخل كده اشوف بيقول ايه. وهو ليس على علم. وهو يظنه في نفسه انه من اهل الايمان وهو ليس كذلك يفتي. كثير من - [00:13:10](#)

شباب اللي واقع في شبهات ويبجي يسأل على شبهات في مسلا ضد الاسلام او اللاحاد او كثير بدأ الامر بان هو كان داخل يتفرج. كان داخل يشوف بيقولوا ايه. واصبح واقع في - [00:13:20](#)

في شبهات والعياذ بالله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين. الجهاد وحده ليس كافيا. ليه ممكن انت تسخن وتبدأ في حفز القرآن. ممكن تسخن وتبدأ في طلب العلم. ممكن تسخن وتجاهد. تسخن وتعمل حاجة. لكن لا تستطيع الاستمرار. احنا قلنا الصورة بتتكلم على معنى من المعاني الاستمرار - [00:13:31](#)

الا تتوقف بعدما بدأت في الطريق المجاهدين والصابرين ان تصبر على المجاهدة. دايم يا جماعة كلمة بنقولها كثير زكرتها بالتفصيل في تفسير سورة العصر خط البداية بداية كل حاجة زحمة. بداية اول ليلة في رمضان في التراويح. بداية اللي بيحفزوا القرآن. يعني شف مسلا مجموعة بدأت تحفز القرآن. تلاقي المجموعة زحمة في طلب العلم زحمة - [00:13:52](#)

اخر واحد ختم المصحف. اخر واحد خلص في طلب العلم تجد قلة خط البداية زحمة وخط النهاية قليل الصبر والتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين. ونبلو اخباركم. هنا في وقفة طويلة بس عشان الوقت ايه الفرق بين نبلونكم بالنبل واخباركم؟ هل نبلونكم - [00:14:15](#)

ده معناه اعمالك واختياراتك واخبارك معناه نيتك وانت صادق ولا كاذب؟ يعني في ناس ممكن تعمل الاعمال لكن بنية سوء. متاع احد الاقوال في الاية. الشاهد ان اخبارك واعمالك ستظهر - [00:14:38](#)

اخبارك ستظهر لذلك قد نبأنا الله سورة التوبة برضو الحديس مع المنافقين قد نبأنا الله من اخباركم يبقى دايم الاخبار تقريبا جت في تلت مواطن مرة في الزلزلة الارض بتخرج اخبارها تبين اخبارها - [00:14:52](#)

واخباركم اللي في سورة التوبة مع المنافقين وهنا المرتين ان الله اخبرنا وان الله امر الارض ان تخرج اخبارها. لكن هنا كيف تظهر النوايا الفاسدة كيف تظهر عن طريق الابتلاءات المستمرة - [00:15:08](#)

الانسان على حقيقته ونبلو اخباركم وبعد كده بدأ بقى الختام السورة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا رسوله. جمعوا ثلاث جرائم. الكفر ولم يكتفي بكفري بل منع الناس من الوصول. بل اصر على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم. كفروا - [00:15:21](#) وصدوا عن سبيل الله وشقوا الرسول. عمل الثلاثة دول من بعد ما تبين له الهدى. الصورة بتعرفك من تجاهد من تقاتل. انت الاول بتبدأ بالدعوة. واحد اصر وكفر وصد عن سبيل الله. وشاق الرسول وتبين له الهدى لن يضر الله شيء. اياك تعتقد ان هؤلاء مهما اوتوا من قوة اوتوا من قوة وعتاد انهم - [00:15:41](#)

سيهدم هذا الدين ابدًا. الله سبحانه وتعالى يحفظ هذا الدين. ويقيده لهذا الدين رجالا يقومون بحفظه. لن يضر الله شيئًا. وكل هذه الاعمال سوف تحبط راجع كلمة في الصورة احبطوا عملهم وضل اعمالهم يحبط اعمالهم. ا تكررت كثير جدا في السورة - [00:16:05](#) وهذا يدل على كثرة الاعمال التي يقومون بها كثرة المكر بالليل والنهار. ويدل ايضا على ان الله سبحانه وتعالى يعلم هذه الاعمال. وان الله محيط به يا ايها الذين امنوا نداء الختام في السورة - [00:16:22](#)

يا ايها الذين امنوا جت قبل كده ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. في اول السورة. هنا نداء ثاني يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا عملكم - [00:16:38](#)

في قاعدة عندنا في القرآن نقولها سريعا ان اللفظ المجمل يعني اطيعه وذكرت انا المعنى ده قبل كده اطيعوا الله نطيع ربنا في ايه هل الاية تقصد الطاعة العامة؟ ولا تقصد السياق بتاع السورة ماشي مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ القتال الدعوة. يبقى اذا الخطاب هنا - [00:16:49](#)

خاص معين. اي اطيعوا الله واطيعوا الرسول في هذه الاوامر تحديدا. احنا قلنا من الاشكاليات الرهيبة اللي اللي بتعالجها السورة اشكاليات كبيرة عندنا بتعالجها الصورة. ان انا بقبل بعض الدين وبعض الدين لأ - [00:17:09](#) اخطار من الدين ما يناسب هواي كما قال ربنا سبحانه وتعالى يعني الاية اللي هقولها دي اللي سورة الانفاء الملخصة فكرة محورية في سورة محمد. وتودون ان غير ذات الشوكة تكون - [00:17:23](#) لكم. احنا عايزين اي اعمال ليست فيها شوكة اي نوع فيه شوكة او مشقة او مجاهدة او بذلة وتضحية مش عايزينه احنا عايزين ايه؟ احنا عايزين لا تنفروا في الحر. احنا عايزين الدين المكيف - [00:17:36](#)

احنا عايزين لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لا تتبعوك. احنا عايزين مسافة بسيطة وغنيمة كبيرة وتكون قريبة يبقى الشروط المجاهدة عندنا. عرضا قريبا وسفرا قاصدا لا تنفروا في الحر يكون طريق مكيف غير ذات الشوكة وما يكونش فيه اي اذى. يبقى لو الثلاثة دول كثير من الناس لو الثلاثة دول توفروا انا انصر هذا الدين. طب اصبح فيه شوكة - [00:17:50](#) اصبح الطريق في حر وبذاء اصبح آ عرض ما فيش عرض اصلا ما فيش غنيمة وسفر بعيد مش سفر قاصد يقول لك لا انا مش هكمل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم - [00:18:12](#)

من معاني لا تبطلوا عملكم اياك ان تبطل عملك بعدما بدأت فيه كثير من العلماء استدل بالاية دي على آ عدم جواز قطع النافلة. لانك انت لو بدأت في نافلة معينة لا تقطعها لا سيما في الصلاة. والخلاف معروف في الصيام النفل. كان الراجح - [00:18:27](#) قطع صيام النافل والخلاف فيه طويل. الشاهد اقصد ان ولا تبطلوا اعمالكم ان في اعمال زي ما قال شيخ الاسلام ابن تيمية. ركزوا معي في المعنى ده هناك اعمال في الدين تلزم يعني تصبح واجبة بعد ان كانت نفلا. تلزم بالشروع فيها بعدما بدأت فيها ليس لك الخيار. اشهر - [00:18:41](#)

مثال للحج والعمرة. قال ربنا سبحانه وتعالى واتموا الحج والعمرة لله. يعني ايه؟ يعني واحد حج حج الفريضة وراح يحج حج النفل للمرة الخامسة وبعدين حس بنوع من المشقة والحر قال لك لا لا مش طالبة معي انا مش هكمل. ليس له ذلك. لابد ان يكمل الحج. يقول لك ده حج نفي. ده انا طالع بفلوسي. ايوا انا عارف. لكن لابد ان تكمل - [00:19:00](#) في واحد خرج في الجهاد في سبيل الله وكان جهاد نفل مش جهاد فرض. ليست جهاد فرض عين كان جهاد نفي الجهاد مسلما طلب وكان جهاد نفي لا يتوجب عليه. ما ينفعش بعد ما - [00:19:22](#)

حصلت المواجهة مع الكفار ينصرف يقول اصل انا اصلا كنت طالع ده نفل مشوار ده امشي لأ اصبح واجبا عليك ان تكون هناك لذك قاسي عليه الشيخ الاسلام ابن تيمية هناك امور في الدين قد تتحول الى واجب عليك بعدما بدأت به. منها العلم مسلا - [00:19:32](#) يعني واحد بدأ يتعلم علم شرعي وفتح الله عليه ووفق فيه ورزقه الله فيه فهما وعلمنا وحكمة. وفتح له في الدعوة واصبح يطلب ما ينفعش فجأة يسبب كل ده بيقول لك انا ما ليش مش همشي في السكة دي. بعد ما فتح عليك - [00:19:48](#) حتى لو مش حرام دي خسارة وغبن عظيم. ان ترضى بالدنية. ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ثقلتم الارض. ان ترضى بالدنية بعدما فتح عليك والعياذ بالله. ربنا يثبتنا - [00:20:05](#)

ويستعملنا يا رب في تهديد في ختام السورة وان تتولوا بعد ما فتح لك استبدل قوما غيركم والعياذ بالله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ثم تكرر مرة اخرى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيله. ولكي لا ننطفئ اهلهم - [00:20:15](#) لكي نحیی فينا الامل. تكرر للمرة الثالثة في السورة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله. بيان لمن نقاتل بعد شوط طويل في من الدعوة والمحاجة الان هم اصرروا اذا لابد من حل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار. الاولانية قالت من بعد ما يتبنى لهم الهدى هؤلاء اصرروا الى ان - [00:20:35](#)

والعياذ بالله فلن يغفر الله لهم يعني ان يعطى الانسان نعمة الحياة نعمة العقل والاختيار. ثم يختار الكفر والصد عن سبيل الله. ومشقة الرسول وبظل على ذلك الى ان يموت. نسأل الله السلامة والعافية. الواحد لما يقرأ في سير بعض الملحين اللي - [00:20:57](#) الدين وهاجموا الاديان عموما والدين الاسلامي خصوصا. واصرروا على ذلك الى ان ماتوا وكيف ان اخزاهم الله قبل الموت وهذا يصاب بالجنون وهذا يخزيه الله سبحانه وتعالى. واللي يقرأ في سيرهم يتعجب كيف كانوا في قمة السفول والاهتمام بشهوات والعياذ - [00:21:15](#)

ولا حياتهم اشبه بحياة الانعام. ويتصدرون على الناس على انهم من النخب اللي بتوجه الناس. وحينما تقرأ في سير بعض الفلاسفة اللي بتتصدر والان يصدر اسمعوها للناس تجد ان حياته كانت في قمة الخزي والعار والعياذ بالله - [00:21:33](#) اصر على ذلك الى ان مات اخزاه الله والعياذ بالله. ثم مات وهم كفار كفار فلن يغفر الله لهم. طيب الختام النهائي؟ ايه المطلوب منا؟ فلا تهنوا تدعو الى السلام. انتم بدأتوا الجهاد لا تتوقفوا. احنا قلنا من معاني السورة الاساسية ايه؟ لابد ان تستمر. فلا تهنوا اياك ان يصيبك الوهن في الطريق. اشكالية بتصيينا - [00:21:47](#)

زي ما زكرت خطورة كلمة الصابرين مع المجاهدين. انك انت بتبدأ سخن وبعدين تتوقف الطريق المشهد المشهور على يوم خمستاشر رمضان. المسجد بيقلل ونص. اول رمضان الناس كلها زحمة. مسألة الوهن الضعف اللي بيصيب الانسان انه لا يستطيع ان يكمل المسير - [00:22:07](#)

فلا تهنوا وتدعو الى السلم وانتم الاعلون. بدأت الجهاد فتح لك وانطلقت واصبحت انت القوي. اياك ان تتوقف. اللي قدامك يضحك عليك يقول لك ايه طب ايه رأيك ناخذ هدنة؟ هو الان يريد ان يستعد لينقض عليك - [00:22:24](#) ما كان لنبي ان يكون له اسر حتى يسخن في الارض. شرحناها في اول حلقة. ما معنى الاثخان؟ وان لابد ان تكمل المسائل اياك ان تتوقف فلا تهن وتدعو الى السلم وانتم الاعلون. بعض العلماء قال هل هنا في تعارض مع عائلة الانفال؟ وان جنحوا للسلم فاجنح لها. هنا لو - [00:22:38](#)

قوي وفتح لك وانت خلاص بتنشر الاسلام وحد عايزك تتوقف لا تتوقف. انت الاعلى اياك ان تتوقف. والله معكم المجاهد في سبيل الله الداعية الى الله. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو معه معية الله سبحانه وتعالى. كيف يتخلى انسان عن هذه المعية؟ شرف شرف نصره الدين - [00:22:57](#)

ده شرف ينال معية الله. للأسف اصبح قلة قليلة اللي بتبذل اوقاتها نصر الدين لله سبحانه وتعالى. اسأل الله ان يستعملنا يا رب. اياك ان تتوقف الله معكم واياكم اياك ان تظن اي مجهود بذلته للدين هيضيع ولن يترككم اعمالكم. يتر ينقصكم. قال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر - [00:23:16](#)

عمرو وفي رواية فكأنما وتر اهله وماله يعني كانه خسر كل حاجة في حياته خسر فلوسه وماله. لا اللي ترك صلاة العصر. عمدا والعياذ بالله. فكلمة لن يترككم اي لن يترككم وسيعطيكم الثواب على كل - [00:23:36](#)

في الاعمال. ثاني برضو تكرار كلمة الاعمال بالجمع. ان زي ما في اعمال الكفار في امامها اعمال للمؤمنين آ القرآن دايم بيعالج الدافع الخفي لتترك الجهاد. الدافع الخفي لتترك الدعوة. الدافع الخفي لتترك نصره الدين. ممكن واحد يتعلل باشياء. فقال ربنا سبحانه وتعالى - [00:23:50](#)

مخاطبا القلب او النفس التي تراوغ انما الحياة الدنيا لعبوا له. هو ده المانع الحقيقي. نحن متمسكين بالدنيا. فقال رب ربنا سبحانه وتعالى في سورة الحصر والقصر. انما الحياة الدنيا التي تمنعكم من نصره دين الله. هذه الحياة هي لعب ولهو. انما الحياة الدنيا - [00:24:11](#)

واسمها الدنيا لاعب وله. اسم يزاهد فيها. هي مجرد لعب ولهو. كيف تختار اللعب واللهو على الحياة الباقية. الحياة الاخرة وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألکم اموالكم. في واحد يخاف ينصر الدين يقول لك اصل انا خايف على مستقبلي - [00:24:31](#)
بس انا خايف على مالي. بس انا خايف على منصبي. الله عز وجل لم يطلب منك ان تترك كل هذا ولا يسألکم اموالكم اي لا يسألکم كل اموالكم هنا وكأن في محذوف. ده احد الاقوال يعني. لا يسألکم ولكم ان الله لم يطلب منك ان تترك كل شيء. يعني انت تيجي تكلم واحد في الدين يقول لك بس انا عايز آ - [00:24:49](#)

آ اشتغل في الدنيا. طب هو حد قال لك تسبب الدنيا اللي بيكلموك في الدين ده مهندس وده طبيب وده بيعمل ما حدش قال لك سب. لكن ماذا قدمت لدين؟ انت قدمت للدنيا. انت اجتهدت وبذلت - [00:25:09](#)

جزاك الله خيرا. ولو انت احتسبت النية تؤجر على ذلك. لكن السؤال ماذا قدمت لدين الله ماذا قدمت؟ يعني ممكن واحد يقول لك ايه؟ تقول له انت عملت ايه للدين؟ يقول لك اصل انا آ طبيب - [00:25:22](#)

ايوة ما انا فاهم. ما هو لو انا قلت انا طبيب وده انا مهندس وده قال كذا. فمن ينصر الدين اذا؟ من ينصر الدين اذا يعني لما قالوا شغلتنا اموالنا واهلنا. لو كل طب ما كل الناس عندها اموال واهليها - [00:25:34](#)
يعني لو انا اموالي شغلتنني واهلي شغلتنني. طب ما كل الناس عندها اموال. كل الناس عندها اهل. من ينصر الدين من ينصر الدين اذا؟ يبقى لابد ان كل واحد فينا يبذل ما يستطيع لنصرة هذا - [00:25:46](#)

ان يسألكموها لو ربنا كان طلب منك كل فلوسك فيحفكم اني اطلب منك الشيء حتى الح عليك واطلبه منك كثير حتى تعطيه. فيحفيكم تبخلوا ويخرج اغضانكم. لو كان ربنا طلب منا ان احنا نخرج كل اموالنا وحصل فيه الاحفاء في المسألة والتكرار - [00:25:56](#)

واللاحاح في المسألة. فاخرج فاخرجنا كل ما عندنا هذه المسألة قد تخرج الاضغان. قد تحول انسان يكره هذا الدين. هنا ملمح مهم جدا ان كثير من الناس زي ما آ معنى كلام شيخ الاسلام - [00:26:18](#)

كثير من الناس يصلح له المفضل ولا يصلح له الفاضل. يعني سيدنا ابو بكر طلع كل ماله في سبيل الله فقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا سعد بن ابي وقاص وهو لما كان مريض وكان يظن ان هو يموت ولكن اعطاه الله العمر والقاء الله سبحانه وتعالى اراد ان يخرج كل ما له فرفض النبي صلى الله عليه وسلم. فقال - [00:26:32](#)
قالوا يا رسول الله النص ده عايز تطلعه لله. النص؟ قال لا. قال الثلث؟ قال الثلث والثلث كثير. يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم بيقول له نزل عن التلت. طب ما النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابي بكر ليس كل - [00:26:50](#)

الناس في معيار ايمان ابي بكر الصديق. فاذا ربنا بيقول انا لم اطلب منكم ان تخرج كل ما لك. ممكن انسان يعمل كده لكن قلة قليلة الذي سق في ايمانك. يبقى اذا احيانا ممكن واحد يضحي بتضحية عالية في الدين تسبب له انتكاسة. ما حدش طلبها منه - [00:27:00](#)

وده احيانا خطورة الحماسة الغير منضبطة. يبقى احنا عايزين نكون منضبطين. ازاي يبقى عندك حماسة نصره الدين؟ وازاي تكون

الحماسة دي منضبطة؟ ما تخليكش انك تسقط مرة اخرى احيانا الشيطان على فكرة - 00:27:16

يدفع انسان لتضحية لا يستطيعها يعني ممكن الشيطان يقنع انسان مع تسخين بعض الناس اللي بيكلموه انه يؤدب تضحية وبعدين يندم عليها طول عمره ويظل يبكي ويندم وينتكس بسبب انه قدم تضحية لا يستطيع. فاذا الانسان لابد ان يكون متوازنا ويستعين بالله ويكون صادق انه بيعمل كده مش عشان الناس ضغطت عليه وعشان محرج من الناس - 00:27:29

عشان يرضوا ربنا ها انتم ختام السورة. ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله اين تنفقوا جزء من الاموال في سبيل الله. فمنكم من يبخل يعني حتى لما اطلب منكم جزء فيه ناس بتبخل - 00:27:52

تخيل اللي ببخل ده هو مش ببخل على الدين ودي قاعدة مهمة جدا جدا تخرج بها من الصورة. ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه.

عن حرف بيتجاوز كانه بيتجاوز عن نفسه - 00:28:07

وبيبعد عن نفسه الخير يعني كأن الخير كان هيروح لنفسه ومنع الخيرة من الوصول الى نفسه. ومن يبخل فانما يبخل على نفسه.

الي ببخل نصوص الدين وببخل على نفسه. الدين سينتصر - 00:28:17

وحتما بي او بك او بغيرنا سينتصر لزلك ربنا لو انت معتقد ان دي متوقف عليك وان تتولى وانت اعرضت عن نصره الدين يستبدل قوما غيركم ومش هيبقوا زينا هو احسن مننا ميت مرة ثم لا يكونوا امثالكم. يبقى ومن يبخل حط القاعدة دي لما انت بتبخل في

الدعوة الى الله انت بتبخل على نفسك. يعني ما حدش يقول ايه؟ اديني - 00:28:27

محتاجني وانا لو ما اشتغلتنش الدين هيقع لأ لأ تفكير خاطئ لو ما اشتغلتنش انت هتقع. انت درجتك هتقل يعني لما تيجي تقوم وتتعلم العلم الشرعي وتسهر لياالي عشان تفهم مسألة عشان تدفع عن دين الله سبحانه وتعالى وترد شبهة او تتعلم عشان تعلم الناس

او تتعلم اية عشان تبلغها - 00:28:48

او تتعلم حديس عشان توصله لما بتبذل المجهود ده وتنزل وتدعو الى الله وتقابل بنوع من الاعراض. انت بتعمل كده عشانك. عشان

ترتقي. انا عارف انك دلوقتي عشان توصل بين ربنا - 00:29:09

بتحب دين ربنا. لكن هذا الدين سينتصر. ومن الشرف لنا ان نستعمل. ده شرف الواحد يخشى ان ينزع منه هذا الشرف دايمًا تطلب من ربنا انه يثبتك في طريق الدعوة. لان الصوارف كثير كانوا قاعدين في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الجمعة. واذا رأوا

تجارة او لهوا - 00:29:19

حبوا التجارة له اللي هتعدى عليك والصوارف كثير تخليك تنفض. الذين يمكثون قلة الذين يمكثون قلة الصوارف اللي هتعدى عليك

كثير. لابد ان تثبت. ومن يبخل اعرف ان كل وقت بتبخل به عن الدين تبخل عن نفسك - 00:29:38

كل وقت كان ممكن. وكان عندك وقت فراغ انك تتعلم حاجة لدين ربنا. او تنشرها او تبلغها انت بخلت عن نفسك. لم تبخل على الناس.

الله سيقبض غيرك ينصر هذا الدين - 00:29:54

لذلك بعض اهل العلم قال وان تتولوا يستبدلوا قوما غيركم قال قد يكون الاعاجم. قد يكون من قوم فارس كثير من العلماء من كتاب

السنة اللي جمعوا السنة اصلا وكتبوا الصحيح وجمعوا المسانيد ممكن يكونوا اصلا مش من العرب. ممكن علماء كثير كتبوا -

00:30:05

لخدمة الدين وليسوا من العرب. الله ياتي ان اعرضنا نحن اتى بغيرنا نسأل الله السلامة والعافية. ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه

والله الغني وانتم الفقراء. انت تعمل. تخيل اية بتكلم مجاهدين - 00:30:22

والله الغني وانتم الفقراء. وان تتولوا وان توقفتكم عن المسيرة. وان توقفتكم عن السير. وان توقفتكم عن الدعوة. ان توقفتكم عن البذل.

وان تتولوا يستبدل قوما غيرهم اصعب شعور في الحياة شعور الاستبدال - 00:30:36

شعور مؤلم ربنا يعافينا. انك تكون مستعمل في ثغر وتنزع منه بسبب اعراضك وبسبب تقصيرك يعني فعلا واحد ممكن يبكي اشد

البكاء واشد الندم يعني يتقطع ان تكون تخيل لما واحد يكون في منصب عظيم شرف مسلا رئيس - 00:30:52

او وزير او منصب عظيم يعظمه اهل الدنيا. ثم يخطئ اخطاء متتالية فيقال وينزع منه ويقال له اترك هذا المنصب. يتألم ويقوم من

على الكرسي المنصب وببسلم المفاتيح بيتألم وده على منصب دنيوي في دنيا حقيرة اللي تساوي عند الله جناح بعوضة. تخيل لما تكون في شرف الدعوة الى الله - [00:31:10](#)

ان يصطفيك الله سبحانه وتعالى لتتكلم عنه ثم ينزع منك يتشرف. لابد الانسان يلهج بدعاء اللهم استعملنا ولا تستبدلنا وان تتولوا استبدل قوما غيركم. حينما يأتي الله باناس ثم هنا حرف التراخي يعني هيمروا بنفس الابتلاءات اللي انت مريت بها. ما حدش هيمكن من غير ابتلاءات - [00:31:30](#)

ثم التراخي بين ان هو يبجي مكانك وبين ان هو لا يكون مثلك كيف اتضح انه ليس مثلي؟ او مثل اللي يستبدل والعياذ بالله لانه مر بنفس الابتلاءات اي حد هيسير في الطريق ده الطريق ده واضح المعالم - [00:31:49](#)

اياك ان تعتقد ان انت لما سبت الطريق وجه غيرك جه في فترة الرخاء. ما هي الرخاء وابتلاءات زي ما الضراء ابتلاءات. نسأل الله السلامة والعافية. اذا عايزكم ترجعوا ثاني للصورة - [00:32:03](#)

حاولنا لقطات سريعة مع الصورة ارجعوا اقرأوا فيها اللي يستطيع اللي عنده ملكة شرعية كبيرة يقرأ في الطبري. آآ اللي عنده فهم لبعض اخطاء العقدية للمفسرين ينتشر في التفاسير اللغوية ويفتح تفسير تانية او يكتفي بابن كثير مسلا لو هو ما درسش عقيدة يكتفي ابن كثير اللي عنده قدرة بلاغية يقرأ لابن عاشور - [00:32:13](#)

ويقرأ الدكتور محمد ابو موسى من المعاصرين التفاسير مليانة بالكنوز على الاقل احفز السورة وعش معها وصل بها. اقل حاجة اطلبها منك. خلاص ما تقرأش انت سمعت الدروس الاربعة حلقات احفظ السورة اصلي بها كثيرا. يفتح الله سبحانه وتعالى عليك. اسأل الله عز وجل ان يستعملنا ويستبدلنا. وان يجعلنا من السائرين في جيش محمد صلى الله - [00:32:33](#)

عليه وسلم وان يميئتنا على ذلك وان يبعثنا على ذلك. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانه اللهم وبحمده. اشهد ان انت استغفرك واتوب اليك. وجزاكم الله خيرا - [00:32:53](#)